الرياض

الاربعاء ٢٣ المحرم ١٤٢٧هـ - ٢٢ فبراير ٢٠٠٦م - العدد ١٣٧٥٧

أمسية شعرية يتيمة تختتم نشاطات وفعاليات الجنادرية ٢١

الشعراء أبدوا تذمرهم من الحضور وطالبوا بتأجيل الأمسية

تغطية - نايف رشدان: / تصوير - عبداللطيف الحمدان:

اختتم النشاط الثقافي لفعاليات الجنادرية بالمهرجان الوطني الحادي والعشرين للتراث والثقافة بأمسية شعرية هي الأولى والأخيرة وسط حضور جماهيري متوسط، الأمسية قدم لها الدكتور صالح الشثري وأدارها الأستاذ الدكتور محمد خضر عريف وأحياها الدكتور محمد بن سعد الدبل والدكتور خالد البرادعي والأستاذ محمد التهامي.

بدأ مدير الأمسية في افتتاحها بكلمة منها: «الشعر كان ولا يزال وسيبقى إن شاء الله ديوان العرب، وكان ولا يزال وسيبقى إن شاء الله من أهم وسائل الذود عن الإسلام والدفاع عن الحق ورفع راية الفضيلة ونبذ الرذيلة من عهد حسان حين هجا الكافرين وروح القدس معه وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

أيها الاخوة الكرام:

هذه الليلة هي ليلة الشعر في الجنادرية، الجنادرية التي أخذت بألباب المثقفين العارفين داخل البلاد وخارجها، فقد عنى مؤسس هذا المهرجان وراعيه الأول خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز - يحفظه الله - أن يكون مهرجاناً جامعاً بين الأدب والفن والفكر والثقافة من جهة، وبين العلم والتقدم والتقانة من جهة أخرى.

وليالي الشعر، وهذه احداها تتيح الفرصة لجميع المبدعين من كافة أقطار العالم العربي أن يمتعوا جمهور الجنادرية بإبداعاتهم الشعرية على اختلاف أطيافهم: أطياف المبدعين والجمهور.

وهو ما جئنا جميعاً من أجله. جئنا الليلة كي نستمتع بسحر الشعر وصوره وأخيلته.

وفرسان الشعر الليلة ثلاثة، لكل منهم لونه وطعمه ورائحته. وما أسعدنا الليلة ونحن نستنشق صبا نجد وصبا بردى ونسيم النيل.

ثم ابتدأ الشاعر د. محمد بن سعد الدبل

من الأمسية:

* تذمر الشعراء من توقيت الأمسية لكونه متزامناً مع فعاليات أخرى مهمة، وكان الدكتور الدبل قد طالب بأن تؤجل الأمسية بعد أن فات على المنظمين تقديمها.

* من المهم جداً على المعنيين في لجنة الشؤون الثقافية تدارك مسألة التكرار في أسماء الشعراء وأيضاً منح الأذواق والمدارس الأخرى في الشعر حقها من الحضور، فإذا كان هؤلاء الشعراء الكبار يمثلون مدرسة واحدة متقاربة الأواصر، فإن من حق الجمهور التنويع أيضاً ومنح الفرصة للشعر ولجمهور الشعر.

* الجمهور صادف فعاليات مصاحبة لهذه الأمسية ثقافية ورياضية وفنية، ورغم ذلك فقد كان الحضور بعد منتصف الأمسية جيداً.

* الزميل مدير المركز الإعلامي للنشاطات الثقافية بفندق الانتركونتيننتال الأستاذ فالح العنزي وزملاؤه قاموا طيلة الفعاليات بجهود جبارة يشكرون عليها وقدموا خدمات قيمة للإعلاميين.

* مدير الأمسية قدم فواصل شعرية لأحد الشعراء بعد انتهاء كل شاعر من حصته الممنوحة له.

* المهرجان في دورته الحادية والعشرين ومع ذلك ما زالت الأمسيات الشعرية أقل حظاً من غيرها، فهل تنتخب لجنة ثقافية تعنى بأمر الشعراء ويترك لها حرية التصرف دون فرض أسماء.

تقديم الفارس الأول

يهب علينا صبا نجد من شعر الأستاذ الدكتور محمد بن سعد الدبل أستاذ البلاغة والنقد بكلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.

وكنت قد قرأته شاعراً منذ وقت طويل من خلال دواوينه العديدة: إسلاميات وملحمة نور الإسلام، ومعاناة شاعر وخواطر شاعر وغيرها، كما قرأته باحثاً وناقداً وبلاغياً بارعاً من خلال بحوثه ودراساته كالخصائص الفنية في الأدب النبوي، ومن بدائع الأدب الإسلامي، ومعجم البلاغة القرآنية وغيرها.

وعنيت ان ألقاه، حتى كتب الله لي ذلك قبل عامين حين استمعت إليه في المنتدى السنوي للشاعر المدني الكبير بهاء عزي في داره العامرة بجدة فأمتعني بحسن القائه وأسرني بملحه وقفشاته، وطوف بي وبالحاضرين في فضاءات الشعر العربي التي لا تقف عند غرض شعري بعينه، بل تأتيك بالجد والهزل والفرح والحزن والمعاناة والتجربة والوصف، وعد ما شئت من الأغراض والموضوعات وستجدها حاضرة عند الدبل، حضوراً قوياً فهو لا يعجزه غرض ولا يتأنف عن طرق أي موضوع أو وصف أي خلجة من خلجات شعوره.

ثم ألقى الشاعر قصائده منها (الأزمة) و(صنائع الإرهاب) و(غضبة الحق) و(هذي بلادي) ومن أبياته التي ألقيت:

قل لمن أرجفوا وعاثوا فساداً

مثلكم في حياتنا لا يعد

ما أباح الإرهاب قوم سواكم

ولأنتم ممن أباح أشد

ان جعلتم حرية الرأي فيكم

حجة فهي عنكم لا ترد

أتنادون بالسلام وأنتم

وصراع الأديان خصم وضد

أي حرية وأي سلام

وأكاذيبكم تروح وتغدو

تشعلون الحروب في كل أرض

ولإعلامكم هدير وحشد

ومنها أيضاً

ومن البلية وصفهم إسلامنا

بالعنف والإرهاب زوراً وافترا

أنى يكون؟ وكيف يغدر مسلم؟

يرعى الذمام ولا يقر المنكرا

من أرضنا مد السلام رواقه

من غير ضعف والإبا لن يقهرا

قل للجناه وان تمادى عفهم

من لج في طغيانه لن ينصرا

حتماً سنمضي دون حق مهدر

لن تخدعونا بالسلام المفترى

:ومنها أيضاً

اللين في منهج الإسلام نمنحه

لمن يسالم لا يؤذي ويحتقر

ومن عدالة هذا الدين قوته

إذا سطا كافر أو صال مندحر

لا يلتقي في حوار الكفر منعطف

نحو السلام وان نادوا به مكروا

الله في الفتن الهوجاء أركهم

وفي الحياتين قل: أولى بهم سفر

تقديم الفارس الثاني

من منا لا يعشق نسيم النيل حين يهب علينا من شعر شاعر يعد من البقية الباقية من الرجال المحترمين في الشعر في مصر، الصديق والأخ الأديب والدبلوماسي الأستاذ محمد التهامي. المختص بالمحاماة والقانون في

درجته العلمية، والمختص بالمحاماة والدفاع عن كل القضايا العادلة في درجته الشعرية والإبداعية. هو رجل يعيش من أجل قضاياه ولا يسخر شعره إلا لخدمتها.

عرفت عنه انه ناشط سياسي منذ صباه في الثلاثينيات الميلادية، وكان رئيساً للجنة الطلبة والعمال بالإسكندرية، وعرفت أنه صحفي مخضرم. فقد عمل في الصحافة منذ ما يقرب من ستين عاماً. كما كان من المؤسسين لجريدة الجمهورية المصرية عام ٥٣ للميلاد حين عمل آنذاك مديراً للتحرير.

وأسس جريدة الطلاب العرب التي لا تزال تصدر حتى اليوم باسم جريدة الشباب وعمل مديراً لإدارة الإعلام بالأمانة العامة لجامعة الدول العربية ثم مديراً لمكتبها الإعلامي في أسبانيا.

وحصد جوائز تترى منها الميدالية الذهبية من المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب عام ٥٦ للميلاد لأحسن شعر نشر وأذيع أثناء معركة بورسعيد. وجائزة الدولة التقديرية للشعر عام ٩١ للميلاد. وجائزة الملك الحسن الثاني عن قصيدة المسجد الكبير عام ٩٣ للميلاد وجائزة شاعر مكة محمد حسن فقي من مؤسسة يماني الثقافية عام ٢٠٠٤م.

وأصدر عديد الدواوين منها: أغنيات لعشاق الوطن - أنا مسلم - دماء العروبة على جدران الكويت وغيرها.

وكما قلت: شعره شعر قضية في الكثرة الكاثرة منه ولكنه يجود في كل غرض كتب فيه شعراً.

شارك بقصيدة «أسرار مكة» ومن أبياتها:

اطلق خطاك بما استطعت لتغنما

فالأرض تحت خطاك أصبحت السما

فتراب مكة صاغه خلاقه

سبحانه وأذاب فيه الأنجما

ليشد من كيد السماء معارجا

تعطي المريد إلى السماء السلما

من فجر هذي الأرض أودع من دحى

من سره فيها العطاء الأعظما

تقديم الفارس الثالث

أما صبا بردي فيهب علينا شعر الأخ والصديق الدكتور خالد محيي الدين البرادعي ابن يبرود الباردة في طقسها الدافئة بوجدان أهلها الطيبين الأصلاء.

عرفت هذا الفارس الشامي قبل خمس سنوات في هذا المهرجان الكبير، ولفت نظري هذا الشاعر الجعد الشعر، السلس الشعر، وأخذت أرقبه وهو يحرك كفيه اللتين بدتا لي ككفي فلاح سميكتين، وهو يلقي شعره وكأنه يخرجه من قلبه وليس من حلقه، فصممت أن اتعرف عليه، وما لبثت أن فعل وهببت لأسجل معه حديثاً إذاعياً ذاع صيته. ثم ما لبث أن قرأت له الكثير وقرأت عنه الكثير، فعلمت أنه من المؤسسين لاتحاد الكتاب العرب عام ٦٩ للميلاد، وأنه رأس تحرير عديد المجلات الأسبوعية وشارك في عشرات الندوات والمؤتمرات الأدبية والفكرية والمهرجانات الشعرية كمهرجان قرطاج العالمي للمسرح بتونس عام ٩٤ للميلاد ومهرجان المسرح الأول باليمن عام ٩٠ للميلاد ومهرجان الشعر العماني الأول عام ٢٠٠٤م للميلاد.

كما حصد جوائز عديدة منها جائزة البابطين الشعرية عام ٩٤ للميلاد، وجائزة شاعر مكة محمد حسن فقي التي تمنحها مؤسسة يماني الثقافية عن ديوانه: (قصائد للأرض.. قصائد للحبيبة) وترجم شعره إلى الإسبانية والفرنسية والانجليزية والروسية والفارسية والأوكرانية.

وقرأت له ديوان (قصائد للأرض) وأول دواوينه (بدءاً من حزيران) وعدداً من مسرحياته الشعرية وملاحمه وحكاياه..

ومن أبياته:

أرأيت لا صعب ولا متعذر

مرقى الخلود وأنت فيه المنبر

ما دمت منجبة نبياً في الضحى

ورسول حب حول عرشك يسهر

ظن الطغاة بأن عمرك حقبة

شالت نضارة موسميها الأعصر